

برلمان كتالونيا يتبنى قرارا بالاستقلال عن إسبانيا .. وكرة القدم الخاسر الأكبر!



الاثنين 9 نوفمبر 2015 12:11 م

إعداد - محمد ناجي :

تبنى برلمان كتالونيا، اليوم الاثنين، قرارا يطلق العملية التي تهدف إلى إقامة جمهورية مستقلة لكتالونيا في إسبانيا في 2017. وتبنى 72 نائبا استقلاليا من أصل 135 في البرلمان، النص حول إطلاق هذه العملية التي تهدف إلى إقامة دولة كتالونية مستقلة بشكل جمهورية

وينص القرار في الواقع على أن النواب الكتالونيين "لن يمثلوا بعد الآن لمؤسسات الدولة الإسبانية وخصوصا المحكمة الدستورية". وأعلنت الحكومة المركزية برئاسة المحافظ ماريانو راخوي أنها ستطلب من المحكمة الدستورية فورا إلغاء هذا القرار، لكن قرار المحكمة لن يوقف اندفاع الاستقلاليين

والتقى راخوي كل القوى السياسية في إسبانيا لمحاولة تشكيل جبهة في مواجهة الانفصال قبل الانتخابات التشريعية التي ستجرى في 20 ديسمبر المقبل

إلى ذلك، تلوّح الحكومة بمسألة تعليق الحكم الذاتي الذي تتمتع به كتالونيا عملا بمادة من الدستور لم تُستخدم من قبل وتحدث وزير المالية عن التهديد بقطع الأموال عن هذه المنطقة التي تعاني من دين كبير وتواجه صعوبات في تسديد المستحقات لمزوديها

ويشكل إعلان البرلمان الكتالوني تصعيدا جديدا للتوتر المتزايد بين برشلونة ومدريد منذ 2010 عندما قلصت المحكمة الدستورية الصلاحيات المعترف بها للمقاطعة بموجب حكم ذاتي صوّت عليه البرلمان الإسباني قبل أربع سنوات

والمعطيات الحالية تدفع للاتجاه نحو الاستقلال بقوة، فرفض مدريد للترخيص للدعوة لاستفتاء يقرر فيه الكتالونيين مصيرهم، جعل حكومة الحكم الذاتي تراهن على الانتخابات التشريعية، وقد خول برلمان كتالونيا لحكومة الحكم الذاتي المقبلة إعلان الاستقلال

وبعيدًا عن التأثيرات الكبيرة المتوقعة على القوميات الأوروبية في حالة إعلان الاستقلال، فما هي أبرز التأثيرات المتوقعة لهذا الاستقلال على إسبانيا؟

الأرض

ستخسر إسبانيا مساحة من الأرض تقدر بحوالي 33 ألف كيلومتر مربع هي مساحة الإقليم الكتالوني، معنى هذا أن إسبانيا ستخسر 8% من إجمالي مساحتها

السكان

يبلغ عدد سكان إقليم كتالونيا 7,5 مليون نسمة سيخرجون من حسابات الأيدي العاملة الإسبانية

هؤلاء الكتالونيين يمثلون 14% من إجمالي سكان البلاد، وهو رقم ليس بالهين

فريق برشلونة

أكد رئيس الرابطة الإسبانية لكرة القدم خافيير تيباس أن فريقي برشلونة وإسبانيول لكرة القدم لن يلعبا مجددًا في الدوري الإسباني في حالة التصويت على استقلال إقليم كتالونيا

رئيس الرابطة صرح قائلًا: “القوانين الحالية في إسبانيا، تمنع مشاركة فرق من دولة أخرى في المسابقات المحلية، باستثناء أندورا”.

وسيدخل هذا الأمر هزة كبيرة في كرة القدم الإسبانية، فغالبيتها شعبية كرة القدم الإسبانية على الصعيد العالمي سببها كل من فريقي ريال مدريد وبرشلونة، وبالتالي ستخسر كرة القدم الإسبانية الكثير على المستويين المالي والكروي إذا ما رحل عنها فريق برشلونة

لاحظ أيضًا أن 5 من اللاعبين الـ11 الذين توجوا بلقب كأس العالم 2010م في جنوب إفريقيا والذين شاركوا بالمباراة النهائية كأساسيين كانوا من إقليم كتالونيا

الاقتصاد

فقدان إسبانيا لكتالونيا سيتسبب في حرمانها من قوة اقتصادية كبيرة ومن مصدر حيوي للضرائب، يظهر الأمر الأخير بوضوح إذا ما علمنا أن كتالونيا هي المقر الرئيسي للعديد من المجموعات والشركات العملاقة والمعاهد الكبيرة

يبلغ إجمالي الناتج القومي لإقليم كتالونيا 210 مليون يورو وهو ما يجعل حصة كل مواطن كتالوني حوالي 27 ألف يورو سنويًا، ويعنى هذا أن إسبانيا ستخسر حوالي 19% من إجمالي ناتجها القومي

إسبانيا ستخسر أيضًا حوالي 26% من صادراتها التي كانت تتم نتيجة مواد مصنعة في إقليم كتالونيا، هذا بالإضافة إلى أن كتالونيا تتحكم في 70% من حركة النقل والمواصلات الخاصة بالتجارة الخارجية لإسبانيا

في حالة تحول كتالونيا لدولة مستقلة فإن تكلفة نقل البضائع الإسبانية للتصدير سترتفع مما يؤدي لقة الصادرات وضعف الاقتصاد الإسباني الضعيف أساسًا

كتالونيا تنتج أيضًا 45% من إجمالي المواد التكنولوجية المصدرة مثل السيارات والأجهزة الإلكترونية

المشكلة تظهر بقوة أيضًا نتيجة الوقت غير الملائم لإسبانيا التي تعتبر إحدى أهم ركائز منطقة اليورو، تعاني حاليًا من أزمة اقتصادية كبيرة نتيجة صراعها مع تكاليف الاقتراض التي لا تستطيع تحملها، وارتفاع مستوى العجز العام مما تسبب بغضب شعبي نتيجة التأثيرات السلبية المنعكسة والمتمثلة في ارتفاع نسبة البطالة وتدابير التقشف الصارمة التي أثرت على الخدمات العامة

العاصمة برشلونة

عاصمة إقليم كتالونيا هي مدينة برشلونة المصنفة كواحدة من أعظم دول العالم

تجذب هذه المدينة ضعف عدد السياح الذين تجذبهم العاصمة الإسبانية مدريد

الباسك

في حالة نجاح إقليم كتالونيا في الاستقلال فإن هذا الأمر سينعكس بمنتهى القوة على سكان إقليم الباسك

الباسكيون، وهم أكثر تطرفًا من الكتالونيين، سيقومون بالبحث عن كيفية استقلال إقليمهم بشتى السبل

ولم تنس إسبانيا حتى الآن ما قامت به منظمة إيتا الانفصالية الباسكية من أعمال مسلحة حتى قبلت أخيرًا بالتخلي عن السلاح منذ 3 سنوات

الباسك أعلنت بالفعل رغبتها في الانفصال عن الأراضي الإسبانية بدءًا من العام القادم

كتالونيا العظمى

نجاح الكتالونيين في الاستقلال والانفصال عن إسبانيا سيجعل عددًا من دعاة الاستقلال المتشددين في الإقليم ينادون ويطمحون لإعادة كتالونيا العظمى التي كانت قائمة في فترة العصور الوسطى عبر ضم جزر البليار ومنطقة فالنسيا

عدد من المحللين والسياسيين مثل وزير العدل الإسباني يخشى بشدة من أن استقلال إقليم كتالونيا سيؤدي بالفعل إلى “وضع نهاية للدولة الإسبانية”، لأن استقلال كتالونيا سيكون مثل توالي سقوط قطع الدومينو عند إسقاط القطعة الأولى

وما الذي ستخسره كتالونيا أيضًا؟

على الجانب الآخر فإن استقلال إقليم كتالونيا سيتسبب في خسائر كبيرة للإقليم على المدى القريب □

فطبّقاً لما ذكره محافظ البنك المركزي الإسباني لويس ليندي فإن استقلال الإقليم يعني خروجه من منطقة اليورو وسيفقد الإقليم قدرته على الدخول إلى النظام الائتماني للبنك الأوروبي المركزي □

محافظ البنك حذر أيضاً من إمكانية أن تعاني كتالونيا من أزمة اقتصادية شبيهة بالأزمة الاقتصادية الخاصة باليونان □

على جانب آخر فإن فريق مثل برشلونة سيعاني بشدة على المستوى الاقتصادي والكروي في حال ابتعاده عن الدوري الإسباني لكرة القدم □ أبرز الخسائر ستتمثل في عدم قدرته على المشاركة الأوروبية لأن كتالونيا بعد استقلالها مباشرة لن تكون تابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم وذلك بانتظار مفاوضات ستستمر سنوات عديدة □

مستوى الندية الكتالونية ضعيف بشكل واضح مما سيجعل الدوري الكتالوني غير مثير وذو مستوى كروي منخفض مما يبعد الجماهير العالمية عنه نتيجة انخفاض أداء حتى لاعبي فريق برشلونة بسبب انعدام المنافسة □

المصادر : فرانس بريس - ساسة بوست